المجلد (٥)، العدد (١٨)، الجزء الأول، مايو ٢٠١٧، ص ص ١٢٣ – ١٥٤

فاعلية استخدام حقيبة تدريبية في تنمية المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى عينة من الأطفال المكفوفين

إعداد

د/ شـــادن خليـل عليـوات

أستاذ مساعد معهد الدراسات العليا التربوية
جامعة الملك عبدالعزيز

أ.د/ جمـال عبدالله أبـو زيتـون

أستاذ دكتور - كلية العلوم التربوية
قسم التربية الخاصة - جامعة آل البيت

سهـــام علـي خضـري

اخصائية تدخل مبكر للأطفال ذوي الإعاقة البصرية

DOI: 10.12816/0039421

فاعلية استخدام حقيبة تدريبية في تنمية المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى عينة من الأطفال المكفوفين

إعداد
د/ شادن خليل عليوات(*) & أ.د/ جمال عبدالله أبو زيتون(**) & سهام علي خضري(***)

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام حقيبة تدريبية في تنمية المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى عينة من الأطفال المكفوفين. وتكونت العينة من ١٠ مفحوصين من الأطفال المكفوفين الذين تم الوصول اليهم عن طريق الاعلان و جمعية ابصار الخيرية. ولأغراض هذه الدراسة تم إعداد مقياس مهارات ومفاهيم ما قبل بريل، كما استخدمت حقيبة تدريبية في تنمية المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل. وبعد ذلك تم إجراء القياس القبلي، وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، تم إجراء القياس البعدي لكافة متغيرات الدراسة. ومن أجل تحليل نتائج الدراسة تم استخدام اختبار ت. وقد توصلت الدراسة إلى وجود دلالة إحصائية لصالح القياس البعدي مما يشير إلى فاعلية البرنامج المطبق.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل، الأطفال المكفوفين.

(*) أستاذ مساعد معهد الدراسات العليا التربوية - جامعة الملك عبدالعزيز.
(**) أستاذ دكتور، كلية العلوم التربوية، قسم التربية الخاصة، جامعة آ ل البيت.
(***)اخصائية تدخل مبكر للأطفال ذوي الإعاقة البصرية.

ABSTRACT

The Effectiveness of using Training toolkit on Developing Pre-Braille Skills and Concepts for Sample of Blind Children

Dr. Shaden K. H. Elewat (*) & Prof. Jamal A. Abuzaitoun(**) & Seham A. Kudari(***)

This study aimed to identify The Effectiveness of using Training toolkit on Developing Pre-Braille Skills and concepts for sample of blind children. The study sample consisted of (10) of blind children participated in this study by Ebsar Association and Announcement . Pre-Braille Skills and Concepts were assessed by a Pre-Braille Skills and Concepts Scale. After applying the pretest to all variables. The Training toolkit of Pre-Braille Skills and Concepts was applied on blind children, then After applying the training, the posttest was applying to all variables. T-test was used to analyze the results of the study. The findings revealed that the presence of statistically significant differences in Pre-Braille Skills And Concepts in favor of the posttest Application.

Key Words: Pre-Braille Skills And Concepts, Blind Children.

(*) Assistant Professor, Institute of educational graduate studies, King Abdulaziz University.
(**) Full Professor, Faculty of Educational Sciences, Dept. of special education, Alal - Bayt University
(***) Early Intervention Specialist For Visually Impaired Children

مقدمة الدراسة:

يتطلب تكيف الأطفال ذوي الإعاقة البصرية (المكفوفين، وضعاف البصر) مع متطلبات الحياة، وتعقيداتها المختلفة بشكل فعال في القرن الحادي والعشرين تعلم العديد من المهارات، والإستراتيجيات اللازمة لمواجهة مثل هذه التحديات. إذ تتضمن هذه المهارات التدريب على تنمية الحواس: والتي تشمل الرؤية المتبقية؛ والسمع؛ واللمس؛ والشم(Barraga, 1986) . والتدريب على مهارات التعرف، والتنقل(Welsh & Blash , 1994, Jacobson, 1997) ، وإستخدام التكنولوجيا من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في مجالي القراءة والكتابة بطريقة بريل (أبو زيتون، ٢٠٠٨)، و مجالات الحياة المختلفة (Elaine , 2003; Ashcroft, 1984, 108;Bobbie & Azar , 2003. كذلك تدريب الأطفال المكفوفين على مهارات التواصل بطريقة بريل (Allman, 1998)، وتعليم مهارات معرفة بريل للأطفال المكفوفين بشكل مبكر (Karen& jeffrey,2010). وبنظرة متعمقة للمهارات التي يحتاجها الأفراد ذوي الإعاقة البصرية نجد أن القراءة بطريقة بريل من أهم تلك المهارات. مما جعل المدارس الخاصة بالمكفوفين تقوم بالتدريب عليها، فعلى سبيل المثال، تقوم مدرسة تكساس لذوي الإعاقة البصرية(Texas School for the Blind and Visually Impaired,2017) بوضع قائمة تقدير لمثل هذا النوع من المهارات اطلق عليها (Motor Activities Checklist to Encourage the Development of Pre-Braille Skills.2017) . وذلك لتحديد أهداف التدريب على مهارات ومفاهيم ما قبل بريل للإعداد للتدريب على القراءة بطريقة بريل بشكل رسمي من خلال تقديم أنشطة حركية للتدريب على هذه المفاهيم والمهارات في برامج التدخل المبكر مثل تنمية التآزر الحسي الحركي، وتحريك الاصابع، وزيادة قوتها، ومرونتها بأنشطة تعتمد على اللمس، والقص، ونظم الخرز، وغيرها من هذا النوع من المهارات (Pre-Emergent Braille Goals,2017/) .

وبناءً على ما سبق ، يمكن الإستنتاج ، أنه على الرغم، من الاهتمام بالتدريب على بريل بشكل مبكر، الا ان دار الطباعة الامريكية للمكفوفين قررت عام ٢٠٠٨ انه يوجد 1.3 مليون مكفوف في امريكيا ، فقط 12% منهم يقرؤون بطريقة بريل (The American

(Printing House for the Blind ,2008 وبناء على ما سبق ، يمكن القول ان هناك نقصا واضحا في برامج التدخل المبكر المصممة لتدريب المكفوفين على مهارات ومفاهيم ما قبل بريل (Brothers, 1971; Cobb,1977) .ويجد المتتبع لميدان الإعاقة البصرية في الوطن العربي، ان الوضع في ما يخص التدريب على بريل لا يختلف كثيرا عن الوضع السابق ،حيث أن هناك قصورا واضحا، وقلة في البرامج التدريبية ، والخدمات المساندة التي تهدف إلى تدريب ذوي الإعاقة بصرية على هذه المهارات في مرحلة الطفولة المبكرة ، مما يضع على عاتق المتخصصين في مجال الإعاقة البصرية إعادة النظر في البرامج، والخدمات المقدمة من خلال إجراء المزيد من الدراسات، التي تتناول تحسين تلك المهارات.

وقد أكدت على ذلك الحديدي(٢٠١٥) حيث أشارت إلى أن أغلبية المدارس الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة البصرية يجب أن لا تهتم في مرحلة الروضة بتطوير الاستعدادات العامة لدى الأطفال المكفوفين فقط، وانما لا بد من أن تركز على الاستعدادات الخاصة المتعلقة بالقراءة، والكتابة بطريقة بريل. وقد يعود الاهتمام بضرورة تعليم القراءة بشكل مبكر إلى أهمية القراءة حيث تعد المستوى الثالث في السلم الهرمي لتطور النمو اللغوي (lerner,2000). كما أنها تعد من أهم المهارات الأكاديمية الأساسية Basic Academic Skills. لذا يعد من الضرورة الحاجة للتأكيد على الأفراد لتعلم كيفية القراءة؛ لأنها مهارة أساسية لتعلم محتويات، ومجالات المنهاج الأخرى، كما أن الضعف فيها يؤثر بشكل سلبي، وصريح على التحصيل الأكاديمي العام للطلبة .وقد تزداد الأهمية السابقة للطفل الكفيف، فهو يقرأ بإستخدام حاسة اللمس الرموز البارزة، أو الرسوم البيانية أو الكلمات المطبوعة بطريقة بريل والتي تنسب إلى الفرنسي لويس بريل (١٨٠٩-١٨٥٢) والذي كان مكفوفا منذ الطفولة؛ وهي عبارة عن نظام نقاط بارزة يتكون من نقطة إلى ٦ نقاط مرتبة بطريقة بحيث تمثل كل خلية أحد الحروف أو الرموز المختلفة في اللغة " (Millar, 1978).

وبنظرة متعمقة، للمهارات المطلوبة من قارئ بريل ، فإن الطفل الكفيف ينبغي أن يبدأ في تعلم بريل للمرة الأولى من خلال تعوده على المهارات، والعادات والقدرات اللازمة لقراءة بريل، والتي تتضمن أن يتخذ وضعًا سليمًا في جلسته، وأن يحرك يديه بطريقة سليمة، كذلك أن

تتخذ أصابعه وضعًا سليمًا مع خفة الضغط على ورقة بريل (هورتون ،١٩٨٨). كما ينبغي أن تبدأ المرحلة الأولى من القراءة بتطوير الإستعدادات الأساسية منذ الولادة، وحتى بداية تعلم الطفل القراءة الرسمية، وتشمل هذه المرحلة تطور مظاهر اللغة كالإستماع، والكلام، والتمييز السمعي، ومن المفاهيم والمهارات اللازمة لتعليم القراءة بطريقة بريل البدء بتعليم أصوات الحروف، ومقارنة الصوت بالرموز اللمسية ومتابعة سطور بريل من اليسار لليمين، وتقليب صفحات الكتاب، وتمييز اتجاهات الصفحة ، والإلتزام بلغة واضحة بثبات مع الطفل، وربط رموز بريل بمحسوسات توضيحية، وقراءة رموز أو كلمات بريل(الحديدي، ٢٠١٥).

كذلك أشار عقل (٢٠١٢) إلى أن من أهم أساسيات القراءة بطريقة بريل: البدء بتعليم الطفل القراءة بالتعرف على نقاط بريل الست، وإستخدام السبابة بكلتا اليدين لقراءة بريل، وتوجيه الطفل الكفيف إلى لمس نقاط بريل البارزة وتحديد مكانها ، كما يتطلب تعليم بريل التدريب على التعرف على الغلاف الأمامي والخلفي والعنوان للكتب المكتوبة بطريقة بريل، و تحريك أصابعه من اليسار لليمين، ومن أعلى الصفحة إلى أسفلها ، وتعريفه ببداية السطر بطريقة بريل، ونهايته، وعلى توزيع الفراغ بين الكلمات، وتدريب الطفل الكفيف على النطق السليم للحروف، وربطها بالرموز الخاصة بها بطريقة بريل.

وكذلك تتطلب طريقة بريل مهارات أخرى على صعيد البراعة اليدوية، والتآزر بين اليدين، والقدرة على التمييز، والحساسية اللمسية الكافية، كما تتطلب وضع الكتاب وأوراق بريل على علو مناسب حيث يكون الكتاب مواز لجسم القارئ، كما تتطلب القراءة ببريل إستخدام ضغط خفيف برؤوس الاصابع على الورقة، وإستخدام زاوية حادة بين الاصابع والورقة، بالإضافة للإنتباه إلى حركة الأصابع وتصحيحها(الحديدي،٢٠١٥).

ومن الإعتبارات التعليمية المهمة في تعليم بريل إعتبار التأكيد على ما يلي:

١- أن وحدة الإدراك في طريقة بريل هي الخلية .

٢- أنه من الصعب أن يتعرف الطالب الضعيف في قراءة بريل على الكلمة من خلال سياق الكلام، حيث يتعرف على المادة كلها، ثم يتعرف على الكلمة .

٣- أهمية ملاحظة الحروف المكتوبة كل على حدة في هذه الطريقة بشكل متسلسل، وبعدها تدمج لتشكل الكلمة كلها .

٤- أن سياق الكلام، وبناء الجملة يساعد في معرفة بعض المواد المألوفة بينما التحليل اللفظي والبياني يساعد بشكل كبير على معرفة المادة الصعبة .

٥- معدل القرءة بواسطة بريل (٩٠-١٢٠) كلمة في الدقيقة بينما القراءة المطبوعة فمعدل قراءتها (٢٥٠-٣٠٠) كلمة في الدقيقة(Scholl ,1986).

ولتحقيق ما سبق، يمر تعليم بريل للطلبة المكفوفين بخمسة مراحل هي :

أ) تنمية حاسة اللمس من خلال التدريب على مجموعة من الأنشطة اللمسية قبل بريل.

ب) التدريب على صحائف التمرين قبل البدء بتعليم بريل

ج) تعليم هجائية بريل قبل البدء بتعليم بريل .

د) تعليم القراءة بطريقة بريل

هـ) تعليم الكتابة بطريقة بريل(هورتون ، ١٩٨٨،).

وحتى يتحقق كل ما سبق حول تعليم بريل للمكفوفين الصغار، لابد من البدء في تدريسهم أساسيات بريل على شكل برامج تدخل مبكر، ومنذ الطفولة المبكرة، وذلك من أجل تحسين الطلاقة في القراءة في المستقبل؛ لان ذلك يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي بشكل واضح، ويساعدهم على مشاركة زملائهم في التعلم، والتفاعل الاجتماعي. (Stanfa & Johnson,2015)

وفي الخلاصة، يؤكد الباحثون على ضرورة تدريب الأطفال المكفوفين على مهارات ومفاهيم ما قبل بريل منذ البداية ، ومن خلال برامج التدخل المبكر ،وهذا هو الهدف من هذه الدراسة.

مشكلـــة الـــدراســـة:

يعد إستخدام طريقة بريل من قبل الأطفال المكفوفين في مجالي القراءة، والكتابة من المهارات الأكاديمية الأساسية المهمة جدا بالنسبة لهم- كما أسلفنا سابقا-، الا أن الخبرة العملية للباحثين وقربهم من هذه الفئة، تعطي مؤشرات واضحة على أن الواقع الحالي لإستخدام ها من

قبل هذه الفئة في برامج التدخل المبكر والمرحلة الأساسية غير مرض . وهذا الواقع يجعل من المهم دراسة كيفية تدريس طريقة بريل، والعوائق التي تواجه إستخدام ها، والحلول ، والإستراتيجيات المقترحة لزيادة هذا الإستخدام .

كما يمكن القول، أن معظم الأطفال المكفوفين في منطقة الشرق الأوسط يذهبون إلى المدرسة مباشرة دون الإلتحاق بالروضة أو حتى التعرض لأي برنامج تأهيلي في طريقة بريل مما يقلل من قدراتهم في إستخدام هذه الطريقة ،وفي المرحلة الاساسية , فإن معظم المعلمين يقومون ببدء تدريس طريقة بريل منذ إلتحاق الطفل بالصف الأول دون القيام بأي تهيئة، لا لعدم معرفتهم بأهمية ذلك، ولكن لضيق الوقت من جهة، ولعدم وجود مرجع معين يحتوي كل المفاهيم والمهارات اللازمة قبل البدء بتعليم طريقة بريل من جهة أخرى؛ مما يؤدي إلى بطء إكتساب العديد من الأطفال لمهارة بريل وخصوصاً القراءة (الحديدي ٢٠١٥). ولذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة وضع حلول مقترحة لهذه المشكلة من خلال التعرف على فاعلية إستخدام حقيبة تدريبية في تنمية المفاهيم، والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى عينة من الأطفال المكفوفين.

أسئلة الدراسة:

وعلى وجه التحديد، تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الاسئلة التالية:

السؤال الأول :ما فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية مهارات اللازمة ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين ؟

السؤال الثاني: ما فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين ؟

السؤال الثالث: ما ردود فعل بعض أمهات الأطفال المكفوفين المشاركين في الدراسة نحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهم؟

أهـــداف الـــدراســـة :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- بناء وتصميم الحقيبة التدريبية، وقياس فاعليتها في تنمية المهارات، والمفاهيم اللازمة للأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل؛ وذلك لتنمية استعدادات هؤلاء الأطفال لتعلم القراءة بطريقة بريل وبشكل خاص في برامج الطفولة المبكرة.

٢- بناء مقياس لقياس المهارات والمفاهيم اللازمة للأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل مما يساعد العاملين في ميدان الإعاقة البصرية التعرف على استعدادات هؤلاء الأطفال لتعلم طريقة بريل بشكل فعال.

٣- التعرف على بعض ردود فعل بعض أمهات الأطفال المكفوفين المشاركين في الدراسة نحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهم.

أهميـــة الـــدراســـة :

تتسم طريقة بريل بأهمية بالغة بالنسبة للمكفوفين حيث تعد من الطرق الضرورية جدا لهؤلاء الأطفال ،اذ أنها تساعدهم على تطوير فعاليتهم الذاتية بطريقة بريل، وتحسين أدائهم المدرسي خصوصا في التحصيل الأكاديمي في القراءة والكتابة. ولكن هؤلاء الأطفال يظهر لديهم ضعف واضح في مهارات القراءة بطريقة بريل ، لذلك فهم بحاجة لبعض البرامج التي تعمل على تطوير مهارات إستخدام طريقة بريل لديهم ،.وعلى وجه التحديد تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي :

أولا : على مستوى الدراسات والأبحاث العربية، لم يجد الباحثون أي دراسة ذات علاقة بموضوع البحث الحالي حيث أن الدراسات التي أجريت ضمن هذا المجال على ندرتها لم تتناول هذه الجوانب في المنطقة العربية.

ثانيا: حاولت الدراسة الحالية إستخدام حقيبة تدريبية في تنمية المهارات والمفاهيم لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل ، علما بأنه، على حد علم الباحثين، لا توجد برامج تدريبية لتهيئة الأطفال المكفوفين لإستخدام طريقة بريل على مستوى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية في المملكة العربية السعودية. بالإضافة إلى الانتقادات الموجهة للبرامج التربوية

الحالية، والتي لا توفر لذوي الإعاقة البصرية التدريب اللائق في إستخدام طريقة بريل في القراءة والكتابة .

ثالثا : حاولت الدراسة الحالية تطوير أداة لقياس المهارات والمفاهيم لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل ،حيث انه لا يتوفر أدوات قياس لهذه الجوانب في المملكة العربية السعودية.

رابعا: حاولت الدراسة الحالية التعرف على بعض ردود فعل بعض أمهات الأطفال المكفوفين المشاركين في الدراسة نحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهم، والتعرف على ملاحظاتهم وتقديرهم لذلك.

تعريف مصطلحات الدراسة:

الحقيبة التدريبية:

رزمة تعليمية تهدف للتدريب على مفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل. ويمكن تعريفها إجرائيا بأنها استراتيجية تعليمية مخططة، ومتكاملة، ومبنية على الأنشطة، وتشمل جميع المعلومات الأساسية للتدريب على مهارات ما قبل بريل.

المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل :

مجموعة من المفاهيم والمهارات التي يحتاجها الأطفال المكفوفين بالقراءة بطريقة بريل مثل الإمساك بالكتاب، وتقليب الصفحات، والإتجاهات نحو اليمين واليسار Motor Activities Checklist to Encourage the Development of Pre-Braille Skills.2017) ، وتقاس إجرائيا بمقياس المفاهيم، والمهارات اللازمة ما قبل بريل الذي تم إعداده لغايات هذه الدراسة.

الأطفال المكفوفين:

يستخدم في ميدان الإعاقة البصرية تعريفان للكفيف هما :

أولا: التعريف الطبي(القانوني) للكفيف:

وينص هذا التعريف على أن الشخص الكفيف(المكفوف): " هو ذلك الشخص الذي لديه حدة أبصار لا تزيد على ٢٠ / ٢٠٠ قدما ، أو ٦/ ٦٠ مترا في افضل العينين حتى بعد

التصـحيح. أو انـه ذلـك الشـخص الـذي لديـه مجـال بصـري ضـيق لا يزيـد عـن ٢٠ درجـة ". (Hallahan & Kauffman, 2003).

ثانيا : التعريف التربوي للإعاقة البصرية :

يركز التعريف التربوي على طريقة تعليم القراءة والكتابة بطريقة بريل للمكفوفين .وعلى هذا الاساس فإن الكفيف من وجهة نظر التعريف التربوي : "هو ذلك الشخص الذي يتعلم القراءة والكتابة بإستخدام بريل أو يستخدم الطريقة السمعية بالتعلم من خلال إستخدام الأشرطة والكتب الناطقة". (Hallahan & Kuaffman ,2003,340). وفي الدراسة الحالية، الأطفال المكفوفين هم الأطفال المشخصين على أنهم من ذوي الإعاقة البصرية بالمملكة العربية السعودية.

محـــــددات الـــــدراســـــة:

يمكن تحديد محددات هذه الدراسة بما يلي :

١- اقتصار عينة هذه الدراسة على الأطفال المكفوفين الذين تم الوصول إليهم عن طريق الإعلان، وعن طريق جمعية إبصار الخيرية في مدينتي مكة وجدة في المملكة العربية السعودية.

٢- تتحـدد إمكانيـة تعمـيم نتـائج هـذه الدراسـة تبعـاً لنوعيـة الخصـائص الديموغرافيـة، والإجتماعية، والنفسية الخاصة بالأطفال المكفوفين الذين تم تطبيق الدراسة عليهم، في مـدينتي مكـة وجـدة فـي المملكـة العربيـة السـعودية. وتبعـاً لنوعيـة، وخصـائص أدوات الدراسة المستخدمة.

الـــــدراســـات الســـابقـــة:

أجري القليل من الدراسات التي تناولت المفاهيم، والمهارات اللازمة لما قبل بريل لدى المكفوفين في برامج التدخل المبكر بطريقة مباشرة ، وفي ما يلي عرض للدراسات التي تم التوصل اليها.

أجرى كل من **نجو وأوروا وكومين (Njue, Aura& Komen,2014)** دراسة هدفت إلى تحديد العوامل التي لها تأثير مستمر على الفاعلية، والكفاءة ي القراءة بطريقة بريل

لدى الأطفال المكفوفين المبتدئين بتعلم طريقة بريل في كينيا. وأجريت الدراسة في مدرسة تيكا كاونتي (Thika County) وهي أكبر مدرسة خاصة بالمكفوفين في كينيا. وتكونت العينة من (٣٩) مفحوصا من المكفوفين تم إختيارهم بطريقة عشوائية، كما تكونت العينة من ٥ معلمي الأطفال المكفوفين من نفس المدرسة. وأظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد ترتيبات أو تجهيزات بيئية للإعداد لتدريس طريقة بريل وبشكل خاص في مهارات الاستعداد للقراءة ببريل قبل تعليم الأطفال طريقة بريل بشكل رسمي، كما أشار المعلمون إلى أنه لا يوجد طريقة تدريس رسمية معتمدة لتدريس بريل للطلبة المكفوفين.

كذلك أجرت **أبوشخيدم (٢٠١٢)** دراسة هدفت إلى تطوير برنامج في قراءة وكتابة رموز بريل في اللغة الإنجليزية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية. وتكونت العينة من (٦٠) طالبا وطالبة من الصف السابع وحتى الصف العاشر، وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس قدرات الأطفال بالقراءة، والكتابة برموز بريل، باللغة الانجليزية لتقييم فاعلية البرنامج التدريبي. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على بعديي القراءة والكتابة، وعلى المقياس ككل، وبين أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة لصالح أفراد المجموعة التجريبية .

كما أجرى **ساكس وهنان وايرين (Sacks, Hannan & Erin,2011)** دراسة كان الغرض منها معرفة تصور الأطفال المكفوفين الصغار حول تعلم القراءة والكتابة بطريقة بريل. وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) طالبا تم إجراء مقابلات معهم على مدار ٣سنوات من خلال الإجابة عن إستبيان مكون من (١٠) اسئلة مفتوحة، وكان محتوى الإسئلة يتضمن تصورات الطلاب حول طريقة بريل، والأشياء التي يفضلونها بشأنها وقد توصل الباحثون إلى أن طريقة بريل، يجب أن يتم تعليمها من قبل شخص يعرف رموز بريل، بالتعاون مع معلم الصف العادي، أو المتخصص في القراءة، كذلك فأن برامج إعداد المعلمين يجب أن تكون مرنة وتعمل على إكسابهم المعرفة بطريقة بريل، والمهارات المرتبطة بها.

ومن الدراسات الأخرى، ضمن هذا الإطار دراسة **سونيسون (Swenson,2008)** والتي هدفت إلى معرفة أثر إستخدام طريقة بريل (APC) في تعليم القراءة لدى الأطفال

المكفوفين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نصف الأطفال الذين تم تعليمهم القراءة بطريقة بريل من الروضة، حتى الصف الثالث، إستطاعوا الحفاظ على هذه المهارات؛ مما يثير الإهتمام بضرورة إستخدام طريقة بريل في تعليم الأطفال القراءة والكتابة منذ عمر مبكر، كما أظهرت النتائج أن تعليم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية القراءة بطريقة بريل عملية أصعب من تعليمهم الكتابة نظرًا لصعوبة مهارة التعرف على الحروف، بإستخدام اللمس مقارنة بكتابتها.

كما أجرى **الحوراني (٢٠٠٧)** دراسة هدفت إلى معرفة أثر برنامج تدريبي لمسي حركي لتحسين مهارات الاستعداد لقراءة رموز بريل لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية الملتحقين بروضة النور النموذجية الخاصة لتأهيل وتعليم الأطفال المكفوفين في مدينة دمشق ولتحقيق هدف الدراسة ، قام الباحث بإعداد مقياس مهارات الإستعداد لقراءة رموز بريل لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية في مرحلة الروضة كأداة للحكم على فاعلية البرنامج التدريبي. وتكونت العينة من (٢١) طفلاً من ذوي الإعاقة البصرية، تم توزيعهم بالتساوي على المجموعتين التجريبية و الضابطة وتضمن البرنامج التدريب على إستراتيجيات التدريس المباشر، وتحليل المهارة، والتلقين، واللعب، وقواعد ضبط السلوك الصفي. وقد بينت النتائج أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يدلل على وجود أثر للبرنامج التعليمي اللمسي الحركي، لتحسين مهارات الإستعداد لقراءة رموز بريل لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية .

كذلك أجرت **بليك (Blake,2003)** دراسة هدفت إلى عرض بعض القضايا ذات الصلة لتعلم القراءة بطريقة بريل، وتناولت عدداً من طرق التدريس الاكثر إستخدامًا في القراءة، وبينت هذه الدراسة أن هناك عدة عوامل تؤثر على تدريس القراءة بطريقة بريل عند التخطيط لإستراتيجيات التدريس مثل إعتبار الحرف في تعليم طريقة بريل هو وحدة الإدراك الحسي، وليس الكلمة كلها، و كذلك يعد ترتيب النقاط، وعددها أمرًا بالغ الأهمية في طريقة بريل؛ مما يدل على أهمية التدريب على هذه المهارات قبل البدء بتعليم بريل.

التعقيب على الدراسات السابقة

ومن خلال تحليل وإستعراض نتائج الدراسات السابقة، وأدب الموضوع المرتبط بالمفاهيم والمهارات اللازمة لما قبل بريل لدى المكفوفين، تبين أن نتائج الدراسات السابقة أشارت إلى

وجود فاعلية للتدريب على بريل لدى المكفوفين في الأعمار المبكرة. وتتميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، في أنها بحثت في التدريب على المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى المكفوفين ؛ لذا فهي تعد من الدراسات العربية القليلة –على حد عم الباحثين– التي تناولت مثل هذا الموضوع. والذي يأمل الباحثون في أن تسهم نتائجها في تسليط الضوء على أهمية تطوير التدريب على المفاهيم والمهارات اللازمة ما قبل بريل لدى المكفوفين في برامج الطفولة المبكرة.

الطـــريقـــة والإجـــراءات :

منهجيـــة الـــدراســـة وتصميمهـــا

إستخدمت الدراسة الحالية المنهج ما قبل التجريبي بإستخدام تصميم المجموعة الواحدة (One Single Subject Design- ABA)، وذلك لمعرفة فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المهارات، والمفاهيم لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل في المملكة العربية السعودية. ، كما يوضح الشكل التالي:

الاختبار القبلي **A**	المعالجة (البرنامج) **B**	الاختبار البعدي **A**
O1	X	O2

حيث أن: O1 تعني قياس الأداء على الاختبار القبلي

X تعني التدريب أو المعالجة.

O2 تعني قياس الأداء على الاختبار البعدي

كذلك أستخدمت الدراسة الحالية المنهج النوعي من خلال مقابلة بعض أمهات الأطفال المكفوفين الذين شاركوا في الدراسة ، حيث تم مقابلتهم وسؤالهم عن ردود افعالهم حول مشاركة اطفالهم المكفوفين المشاركين في الدراسة ونحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى أبنائهم.

متغـــيرات الـــدراســـة:

المتغـــير المستقـــل:

البرنامج التدريبي القائم على الحقيبة التدريبية في تنمية المهارات والمفاهيم لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل.

المتغـــيرات التـــابعـــة:

المهارات والمفاهيم اللازمة لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل

أفـــــراد الـــدراســـــة

إشترك في الدراسة ١٠ مفحوصين من الأطفال المكفوفين ، في مدينتي مكة، وجدة في المملكة العربية السعودية، والذين تم إختيارهم بطريقة قصدية لأغراض هذه الدراسة . حيث تم الوصول إلى العينة عن طريق القوائم المسجلة بجمعية إبصار. وتراوحت أعمار عينة الدراسة من ٣سنوات و٨ أشهر إلى خمس سنوات.

كذلك تم مقابلة ثلاث أمهات وسؤالهن عن ردود أفعالهن حول مشاركة اطفالهن المكفوفين المشاركين في الدراسة ونحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهم.

أدوات الـــــدراســـــة :

استخدم الباحثون لأغراض هذه الدراسة الادوات التالية :

أولا : مقياس المهارات و المفاهيم اللازمة لمرحلة ما قبل بريل(الملحق رقم ١) :

لأغراض الدراسة الحالية تم إعداد مقياس المهارات، و المفاهيم اللازمة ما قبل بريل وفق الخطوات التالية :

١- **تعريف كل من المهارات، والمفاهيم اللازمة** لما قبل بريل تعريفا إجرائيا بالإستناد إلى تحليل الأدب السابق في الموضوع مثل هورتون،(١٩٨٨)، والحديدي (٢٠١٥) وعقل (٢٠١٢)، وقائمة تقدير النشاطات الحركية لتشجيع وتطوير مهارات ما قبل بريل (Motor Activities Checklist to Encourage the Development of Pre-Braille Skills.2017) حيث تم تحديد المهارات اللازمة لما قبل بريل بما يلي:فتح الكتاب ،وإغلاقه وتقليب صفحات الكتاب، التمييز اللمسي للمثلث و للمربع وللدائرة وللمستطيل، تحديد عدد النقاط في خلايا

بريل، إستخدام كلتا اليدين أثناء تتبع السطور، وتتبع السطور من اليسار إلى اليمين، وتحديد مكان انقطاع السطر(انتهاء الكلمة) أثناء التتبع ، وتحديد مكان انتهاء السطر أثناء التتبع ، والانتقال من السطر الأعلى إلى السطر الذي يليه أثناء التتبع.

في حين، تم تحديد المفاهيم اللازمة ما قبل بريل والتي تمثلت في ما يلي :الإتجاه لليمين و لليسار، والإتجاه للأعلى وللأسفل، ومفهوم التشابه والإختلاف، ومفهوم البروز، ومفهوم فتح الكتاب، ومفاهيم السطر , والتتبع , والقراءة ببريل، ومفهوم الإغلاق، ومفهوم التقليب، مفهوم الصفحة، ومفهوم الكتاب، ، ومفهوم القراءة.

٢- تم صياغة فقرات المقياس ليتكون في صورته الأولية من بعدين هما :

أ) بعد المهارات اللازمة ما قبل بريل: و عددها (١٣) فقرة

ب) بعد المفاهيم اللازمة ما قبل بريل :وعددها(١٦) فقرة، وتم إستشارة بعض المختصين في القياس حول سلم الإجابة الذي يمكن إستخدامه مع مثل هذا النوع من المقاييس، والمخصصة لهذه الفئات حيث تم الإتفاق على إستخدام سلم الإجابة الذي يتكون من مستويين هما نعم وتساوي ٢، ولا وتساوي ١ .

٣- تم عرض الإختبار على لجنة تحكيم تضمنت ١٠ محكمين متخصصين من أساتذة جامعة آل البيت في التربية الخاصة، والإرشاد ،وعلم النفس التربوي ، و٥ معلمات كفيفات منهن ٣ معلمات بريل للمعاقين بصريا ، وإحداهن حاصلة على درجة الدكتوراه في التربية الخاصة ، وواحدة حاصلة على درجة الماجستير التربية الخاصة، وذلك للتعرف على ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول فقرات المقياس من حيث مدى ملائمة صياغتها اللغوية، ومدى ملائمة الفقرات للأطفال المكفوفين المستهدفين ، ومدى إنتمائها وتمثيلها للبعد الذي تقيسه. وبناءً على الملاحظات التي تم الحصول عليها تم إعادة صياغة الفقرات وتبسيطها.

صـــــــدق المقيـــــاس:

أستخرجت دلالات الصدق بطريقتين هما :

- **صـدق المحتـوى:** حيث تم بنـاء هذا المقياس إعتمـادا علـى خطوات إجرائيـة محـددة ، ولإستنادا إلـى تحليل محتوى الأدب السابق، وقد أعتبر الباحثون هذه الإجراءات دليلا على صدق المحتوى .
- **صـدق المحكمـين** : تم عرض المقياس علـى لجنـة من المحكمين (تم الاشارة إليهم في البند رقم ٣) وقد أعتبر الباحثون هذه الإجراءات دليلا على صدق المحكمين.

ثبـــــات المقيـــــاس :

أستخرج ثبات المقياس بطريقـة الإتسـاق الـداخلي(كرونبـاخ الفـا): حيـث تـم حسـاب الإتساق الداخلي للمقياس (كرونباخ الفا) فكان (٨٣ر.) لبعد مفاهيم ما قبل بريل، و(٨٤ر.)، و(٧٩ر.) وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة وثابتة وقابلة للتطبيق لغايات الدراسة الحالية.

تعليمـات تطبيـق المقيـاس : يطبق الاختبار بشكل فردي من خلال معلم مدرب يقوم بملاحظة استجابات الأطفالالمكفوفين تبعا لطبيعة الفقرة.

ثانيا : الحقيبة التدريبية في تنمية المهارات والمفاهيم لدى الأطفالالمكفوفين في مرحلة مـا قبل بريل (الملحق رقم٢)

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم إستخدام حقيبة تدريبية اعدت سابقاً من قبل الباحثة الرئيسية وآخرون لتخدم هذا الغرض. إذ تكونت الحقيبة التدريبية في تنمية المهارات والمفاهيم لدى الأطفال المكفوفين في مرحلة ما قبل بريل من أربعة أجزاء بحيث يعالج الجزئين الأول والثاني المفاهيم والمهارات سابقة الذكر بطريقة قصصية، في حين يعالج الجزئين الثالث والرابع هذه المهارات والمفاهيم من خلال صحائف تدريبية "أوراق عمل". وهذه الاجزاء الأربعة مطبوعة بالخطين (الخط العادي وبريل) ومجسدة أحداثها بشكل يمكن إدراكه لمسيا.(عليوات، والأدهم ، وأبـو سليمان ,٢٠٠٨). وتهـدف هـذه الحقيبـة إلـى تسـهيل إيصـال المفـاهيم والمهـارات اللازمـة للطفل الكفيف قبل البدء بتعلم طريقة بريل بطريقة سلسة وممتعة. حيث يتم عمل المجموعة على أربع أجزاء وللمعلم أو الأهل تقدير المستوى الحالي للطفل واختيار الجزء المناسب للتدريب بهـدف إكسـاب الطفـل المفـاهيم والمهـارات اللازمـة بأفضـل وأسـرع طريقـة ممكنـة (عليـوات، واخرون,٢٠٠٨).

إجـــراءات الـــدراســـة :

١- قام الباحثون بالتواصل مع جمعية إبصار الخيرية في جدة للوصول إلى أفراد العينة، حيث قامت الجمعية بتزويد الباحثين بأسماء ١٣ طفلا، و أرقام تلفونات الاهل للتواصل مع أولياء أمورهم .

٢- قام الباحثون بالتواصل مع أولياء الأمور، و الشرح الأولي لفكرة البرنامج بهدف تحديد موعد إجتماع لشرح الموضوع بالتفصيل، وإجراء لقاء أولي مع الأطفال لتوضيح فكرة البرنامج.

٣- تم الإجتماع بأولياء الامور، وشرح فكرة البرنامج لهم بهدف الحصول على موافقاتهم لمشاركة ابنائهم بهذا البرنامج. ومن ثم تمت مقابلة الأطفال للتأكد من مدى ملامتهم للبرنامج وقد تم إستبعاد ٣ أطفال بعد المقابلة إذ تبين أن لديهم إعاقات مصاحبة للكف البصر.

٤- تم إجراء التقييم القبلي لأفراد العينة، وذلك بتطبيق مقياس" المهارات و المفاهيم ما قبل بريل" عليهم قبل البدء بتطبيق البرنامج .

٥- تم تطبيق البرنامج بشكل فردي على أفراد العينة، وذلك بواقع ٣ جلسات أسبوعية لكل طفل و لمدة ٤ أسابيع متتالية لتصبح عدد جلسات التدريب ١٢ جلسة لكل طفل.

٦- تم إجراء التقييم البعدي لأفراد العينة، وذلك بتطبيق مقياس" المهارات و المفاهيم ما قبل بريل" عليهم بعد الإنتهاء من تطبيق البرنامج .

٧- تم مقابلة ثلاث أمهات لأربعة أطفال مكفوفين شاركوا في الدراسة للتعرف على ردود أفعالهم نحو البرنامج.

٧- إجراء التحليل الاحصائي المناسب وإستخراج النتائج.

المعـــالجـــة الإحصـــائيـــة :

للإجابة عن سؤالي الدراسة، تم إستخراج المتوسطات الحسابية وإستخدام اختبار ت، والتحليل البصري.

النتـــــائـــــج:

للإجابة عن السؤال الأول:

والذي نصه: "**ما فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية مهارات اللازمة ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين؟**" تمَّ إستخدام اختبار "t" للكشف عن الفروق في تنمية مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في التطبيقين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج ، والجدول (١) يوضِّح ذلك.

الجدول (١)

نتائج (**T-Test**) للكشف عن الفروق في تنمية مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في التطبيقين ما قبل وبعد تطبيق البرنامج

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "t"	الدلالة الإحصائية
القياس القبلي ما قبل تطبيق البرنامج	10	1.2000	.13665	9	27.771	0.000
القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج	10	1.8154	.17838	9	32.182	*0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$)

يظهر من الجدول (١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في القياسين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج ، حيث بلغت قيمة "t في القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج (32.182) بدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج بإستخدام الحقيبة التدريبية؛ مما يدلل على وجود أثر للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين.

ويمثل الشكل البياني الفروق في المتوسطات الحسابية بين المفحوصين في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس القبلي قبل تطبيق البرنامج.

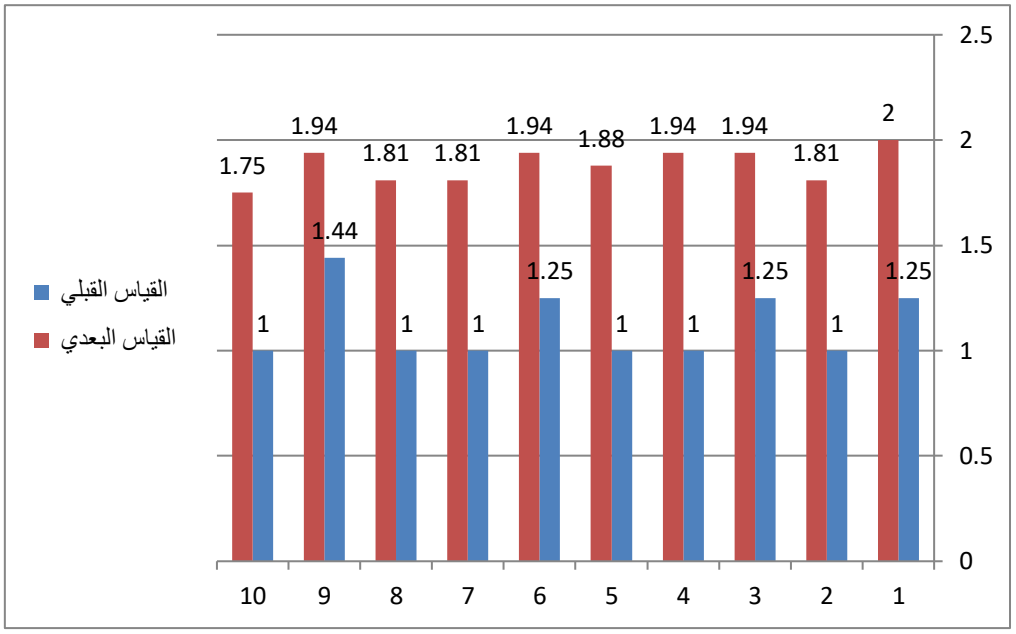

الشكل رقم (١)

الفروق في المتوسطات الحسابية بين المفحوصين في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس القبلي قبل تطبيق البرنامج في مهارات ما قبل بريل في مهارات ما قبل بريل

ويظهر من خلال التحليل البصري التحسن الواضح لدى المفحوصين العشرة في مهارات ما قبل بريل بعد تطبيق البرنامج .

للإجابة عن السؤال الثاني:

والذي نصه: "**ما فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين؟**، تمَّ إستخدام اختبار "t" للكشف عن الفروق في تنمية المفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في القياسين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج ، والجدول (٢) يوضِّح ذلك.

جدول (٢)
نتائج (**T-Test**) للكشف عن الفروق في تنمية مفاهيم ما قبل بريل
لدى الأطفالالمكفوفين في التطبيقين ما قبل وبعد تطبيق البرنامج

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "t"	الدلالة الإحصائية
القياس القبلي ما قبل تطبيق البرنامج	10	1.1188	.16258	9	21.760	0.000
القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج	10	1.8813	.08042	9	73.977	*0.000

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول (٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في القياسين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج ، حيث بلغت قيمة "t في القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج (73.977) بدلالة إحصائية (0.00)، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج بإستخدام الحقيبة التدريبية؛ مما يدلل على وجود أثر للبرنامج التدريبي في تنمية مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين.

ويمثل الشكل البياني الفروق في المتوسطات الحسابية بين المفحوصين في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس القبلي قبل تطبيق البرنامج، في مفاهيم ما قبل بريل.

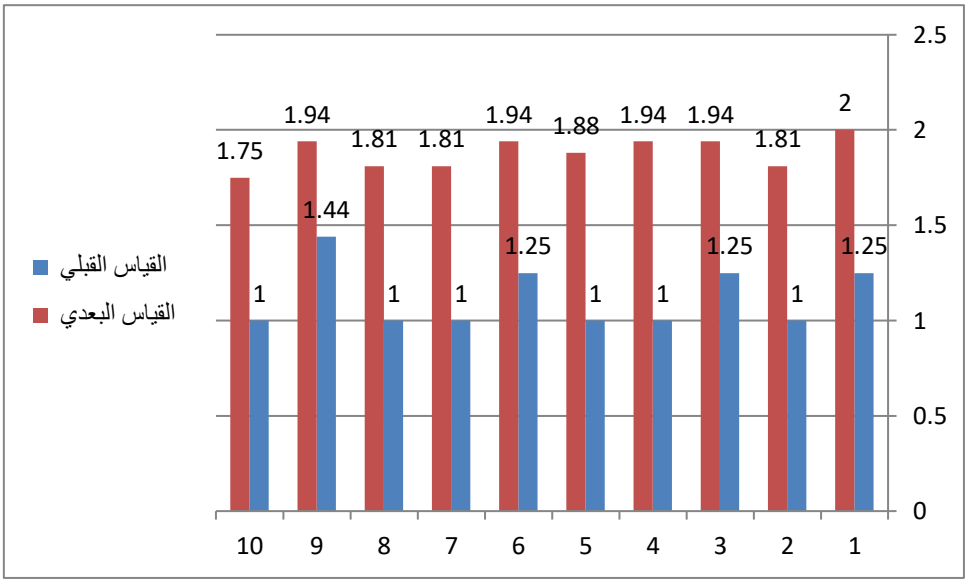

الشكل رقم (٢)

الفروق في المتوسطات الحسابية بين المفحوصين في القياس البعدي (بعد تطبيق البرنامج) والقياس القبلي قبل تطبيق البرنامج في مفاهيم ما قبل بريل في مهارات ما قبل بريل

ويظهر من خلال التحليل البصري الشكل رقم (٢) التحسن الواضح لدى المفحوصين العشرة في مفاهيم ما قبل بريل بعد تطبيق البرنامج .

للإجابة عن السؤال الثالث:

والذي نصه :"**ما ردود فعل بعض أمهات الأطفال المكفوفين المشاركين في الدراسة نحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهن؟**" تم مقابلة ثلاث أمهات لأربعة اطفال مكفوفين شاركوا في الدراسة، حيث تم مقابلتهن وسؤالهن عن ردود أفعالهن حول مشاركة أطفالهن المكفوفين المشاركين في الدراسة ونحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى إبنائهن. و فيما يلي عرض لإجابات الأمهات:

والدة الحالة رقم (١):

كنت أظن في البداية، أن إبنتي تعاني من توحد بالإضافة إلى كف البصر بسبب سلوكها الغريب، وعدم قدرتها على إدراك العديد من المفاهيم مثل الإتجاهات، والأحجام، وعدم تقبلها، بل خوفها الشديد من لمس أي شيء بالرغم من كل الجهود التي بذلتها لتعليمها، إلا أنه وبعد خضوع أبنتي للتدريب على الحقيبة التدريبية في مهارات ومفاهيم ما قبل بريل، بدأ التغير

يظهر من منتصف الأسبوع الثاني للتدريب؛ حيث أنها بدأت تتقبل لمسها للأشياء، وخصوصاً كتب أخوتها فبدأت تمسك الكتب، و تحاول تقليب الصفحات، والقراءة، وكم كانت سعادتي كبيرة عندما شاهدت أبنتي بتلك اللحظة، ومع توجيهات المعلمة، وتدريبها بدأت إبنتي بالتغير شيئا فشيئا حتى أصبحت أفضل بكثير، والحمدلله، فهي الآن تحاور وتميز وتفرق بين الكبير، و الصغير، واليمين، و اليسار و تحاول تمرير يديها على كل شيء للتعرف عليه، فالحمدلله أنا الأن مطمئنة على أبنتي.

والدة الحالة رقم (٢):

إبنتي سوف تسجل في المدرسة للصف الأول الإبتدائي العام القادم، وأنا كنت قلقة جداً من إمكانية قبولها، وقد أخبرت أنها ستخضع لإمتحان قبول للمدرسة، وأنا أجهل كل شيء عن طرق تدريس المكفوفين، أو حتى ما الذي يمكن إخبارها به، و عندما طلب مني إنضمام إبنتي لهذا البرنامج التدريبي على الحقيبة التدريبية في مهارات، ومفاهيم ما قبل بريل، شعرت أن ذلك فيه شيء قد يساعدني، وإبنتي لمواجهة المجهول، و فعلاً بعد خضوع إبنتي لهذا التدريب بشهرين كان أمتحان قبولها للصف الأول بمعهد النور للمكفوفين، وقد تفاجأت بأداء أبنتي، والحمد لله، وقد أشارت المعلمة التي تقوم بتطبيق الإختبار إلى أن ابنتي مميزة جداً ،وأنها تمتلك كل ما يلزم لتعليم طريقة بريل، وانها بأذن الله ستكون مميزة .

ولية أمر (الأم البديلة) للحالتين (٣)و (٤):

ولد حفيداي مكفوفين، وإنفصل والديهما، وأصبحت أنا المسؤولة عن كل أمورهم الحياتية، و التعليمية، وقد ذهبت إلى جمعية إبصار لطلب المساعدة لأني أبذل كل جهدي، ولكن أشعر إني ضائعة، وقد بلغت بهذا البرنامج، و سمحت بإنضمام حفيداي إليه على أمل مساعدتهما في المدرسة لاحقاً، و فعلاً أول ما بدأت ملاحظته هو إنعكاس التدريب على سلوكهما في المنزل فقد كنت أواجه معهم مشكلة كبيرة فيما يخص الاتجاه، و تمييز الأشياء لمسياً فقد أصبحا الآن يتحركان حسب توجيهي اللفظي (يمين، يسار، أمام وهكذا...) وكذلك بدأت ألاحظ أن طريقة لمسهما للأشياء قد إختلفت مما أثر على سرعة، و دقة تمييزهم للأشياء، وحفيدي الأكبر مسجل في مدرسة للمبصرين فقط بهدف خروجه من المنزل، ومحاولة دمجه مع

الآخرين، و بالرغم من أن الروضة لا تستطيع تقديم أي خدمات له إلا أن المعلمة، أشارت إلى أن هناك تغير واضح لديه، وسألت عن السبب، وقالت انه أصبح يطلب أن يقلب صفحات القصص التي بيد المعلمة. ويحاول تمرير يده عليها، وأنه يسألها لماذا لا توجد هناك خطوط بارزة مما ساعد المعلمة ببناء بعض الوسائل التي تساعده. والحمد لله على كل شيء، وأن تكون هذه بداية خير لأحفادي.

مناقشة النتائج:

مناقشة نتائج السؤال الأول :

فيما يتعلق بالسؤال الأول، والذي يدور حول فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. فلقد تبين من خلال تحليل النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية في مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في القياسين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج حيث كانت الفروق لصالح القياس البعدي ما بعد تطبيق البرنامج بإستخدام الحقيبة التدريبية؛ مما يدلل على وجود أثر للحقيبة التدريبية في تنمية مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. وهذا يعني أن هذه الحقيبة قد ساهمت بشكل كبير في تحسين مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. ويمكن تفسير فعالية هذه الحقيبة بطريقتها الشمولية، والتي تضمنت وجود مادة تدريبية متكاملة من الأنشطة المتنوعة التي قد تكون من الممكن قد أستثارت دافعية الأطفال المكفوفين، وجعلتهم يقبلون على تعلمها . وقد أتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو شخيدم (٢٠١٢) التي أشارت نتائجها إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين قراءة وكتابة رموز بريل في اللغة الانجليزية لدى الأطفال ذوي الإعاقة البصرية، كذلك أتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة سونيسون (Swenson,2008) والتي أشارت إلى أن نصف الأطفال الذين تم تعليمهم القراءة بطريقة بريل من الروضة حتى الصف الثالث أستطاعوا الحفاظ على هذه المهارات، مما يثير الإهتمام بضرورة إستخدام طريقة بريل في تعليم الأطفال القراءة، والكتابة منذ عمر مبكر. كما أتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة الحوراني (٢٠٠٧) التي أشارت نتائجها إلى أثر البرنامج التدريبي اللمسي الحركي لتحسين مهارات الاستعداد لقراءة رموز بريل لدى الأطفال ذوي الإعاقة

البصرية الملتحقين بالروضة. كذلك إختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة نجو و أوروا وكومين (Njue, Aura& Komen,2014) والتي اظهرت نتائجها أنه لا يوجد ترتيبات أو تجهيزات بيئية للإعداد لتدريس طريقة بريل، وبشكل خاص في مهارات الإستعداد للقراءة ببريل قبل تعليم الأطفال طريقة بريل بشكل رسمي، كما اشار المعلمون انه لا يوجد طريقة تدريس رسمية معتمدة لتدريس بريل للطلبة المكفوفين.

وهكذا يمكن إعتبار مهارات ما قبل بريل من المهارات المهمة في تطوير أداء الأطفال ذوي الإعاقة البصرية في مرحلة ما قبل المدرسة، بحيث يتم توظيفها في القراءة من خلال محتوى المواد الدراسية مما قد يعزز الأطفال ويساعدهم على التكيف مع متطلبات الحياة.

مناقشة نتائج السؤال الثاني :

فيما يتعلق بالسؤال الثاني، والذي يدور حول فاعلية إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. فلقد تبين من خلال تحليل النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية في مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين في القياسين ما قبل تطبيق البرنامج ، وبعد تطبيق البرنامج حيث كانت الفروق لصالح ما بعد تطبيق البرنامج بإستخدام الحقيبة التدريبية؛ مما يدلل على وجود فاعلية للحقيبة التدريبية في تنمية مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. وهذا يعني ان هذه الحقيبة قد ساهمت بشكل كبير في تحسين مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. ويمكن تفسير فعالية هذه الحقيبة بالأسلوب المستخدم في العرض والذي يركز على جذب الانتباه وتوضيح التعليمات اللفظية والتكرار والتأكد من مدى فهم الأطفال للمادة التدريبية وتزويدهم بالتغذية الراجعة المناسبة ،والذي ساهم في بناء جو من الألفة تضمن تعزيز الأطفال وتفهم مشاعرهم و إشعارهم بقدرتهم على التعلم. وقد يعود ذلك أيضا للتفاعل الإيجابي الذي أبداه الأطفال مع أنشطة الحقيبة ، مما قد يكون ساهم في زيادة ثقتهم بأنفسهم ، وأدى إلى زيادة شعورهم بالكفاءة . وهكذا قد تكون المطبقة قد ساهمت في رفع معنويات الأطفال وشجعهم على المبادرة والعمل بإستقلالية . وقد أتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة أبو شخيدم (٢٠١٢) ودراسة سونيسون (Swenson,2008)، ودراسة الحوراني (٢٠٠٧) .

مناقشة نتائج السؤال الثالث :

فيما يتعلق بالسؤال الثاني، والذي يدور حول ردود فعل بعض أمهات الأطفال المكفوفين المشاركين في الدراسة نحو إستخدام الحقيبة التدريبية في تنمية المفاهيم اللازمة ما قبل بريل لدى ابنائهن؟ فلقد تبين من خلال تحليل إجابات الأمهات مدى رضا الأمهات حول مشاركة ابنائهن، ومدى استفادة هؤلاء الأطفال من التدريب مما يدلل على وجود فاعلية للحقيبة التدريبية في تنمية مفاهيم ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين. وهذا يعني أن هذه الحقيبة قد ساهمت بشكل كبير في تحسين مهارات ما قبل بريل لدى الأطفال المكفوفين، وينبغي الإشارة إلى إن الباحثين لم يجدوا أي دراسة سابقة تناولت هذا الجانب ، لذا من المأمول ان تغطي الدراسات المستقبلية هذا الجانب.

التـــــوصيـــــات:

يمكن تقديم توصيات الباحثين الخاصة في هذه الدراسة كما يلي :

١- التشجيع على إجراء دراسات مستقبلية تتضمن تدريب المعلمين على الحقيبة التدريبية وتوظيفها في تدريب طلبتهم المكفوفين منذ برامج التدخل المبكر، ومعرفة أثر هذا التدريب على تحصيل طلبتهم.

٢- التشجيع على إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في مجال تدريب الأطفال المكفوفين على مهارات ومفاهيم ما قبل بريل بحيث تتناول متغيرات جديدة لم يتم تناولها في الدراسة الحالية.

٣- تأهيل المعلمين وتدريبهم على تعليم مهارات ومفاهيم ما قبل بريل للأطفال المكفوفين من خلال إعداد برامج ودورات أو ورش عمل متخصصة تتضمن التدريب على هذه المهارات أو كيفية تعليمها للطلبة المكفوفين .

٤- جعل التدريب على مهارات ومفاهيم ما قبل بريل للطلبة المكفوفين جزءً من البرامج التعليمي لهؤلاء الأطفال بحيث يتم إتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لضمان تحقيق ذلك.

المـــــــراجـــــع

المـــــراجـــــع العـــــربيـــــة

أبـو زيتـون، جمـال عبـدالله (٢٠٠٨).مـدى إسـتخدام التكنولوجيـا مـن قبـل المعـاقين بصـريا فـي مجالي القراءة والكتابة في الأردن .**مجلة العلوم التربويـة والنفسية**، جامعة البحرين، ٩(١)، ١٧٩-٢٠١.

أبو شخيدم ، سحر سالم (٢٠١٢). **تطوير برنـامج تـدريبي فـي قراءة وكتابـة رمـوز بريـل للغة الانجليزيـة لـدى الأطفـال ذوي الإعاقـة البصـرية مـن الصـف السـابع وحتـى الصـف العاشر وقياس فاعليته** . رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاردنية.

الحديدي، منـى صبحي (٢٠١٥). **مقدمـة فـي الإعاقـة البصـرية**. دار الفكر للطباعـة والنشر والتوزيع: عمان، الاردن.

الحوارني، بسام (٢٠٠٧). **أثر برنامج تدريبي لمسي حركي لتحسين مهارات الاستعداد لقراءة رموز بريل لدى الأطفالالمعاقين بصريا في مرحلة الروضة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

عقل، سمير محمد (٢٠١٢). **طريقة بريل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين**. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة: عمان، الاردن.

عليوات, شادن .ادهم, ايسيل .ابو سليمان ,نعمة (٢٠٠٨). م**جموعة تدريبية للتهيئة لما قبل بريـــل**. المملكـة الأردنيـة الهاشـمية –رقـم الإيـداع لـدى دائـرة المكتبـة الوطنيـة (٢٠١٠/١٢/٤٨١٥)

هورتون ، كيرك .(١٩٨٨) .**تعليم التلاميذ المعوقين بصريا في مدارس عادية ، إرشادات في التربية الخاصة رقم ٦** ، برنامج التربية الخاصة ، اليونسكو ، باريس .

المراجع الإنجليزية

Allman ,C .B. (1998). Braille Communication Skills ; What Teachers Teach And Visually Impaired Adults Use . **Journal Of Visual Impairment And Blindness** 92(5),

American Printing House for the Blind. Facts and figures on Americans with vision loss.2008. Retrieved from http://www.afb.org/Section.asp?SectionID=15&DocumentID=4398

Ashcroft, S. C. (1984). Research on Multimedia Access to Microcomputers For Visually Impaired Youth. **Education of the Visually Handicapped**, 15 (4), 108-126.

Barraga, C. N. In Scholl, G. T. (1986). **Foundations of Blind and Visually Handicapped Children and Youth: Theory And Practice** . New York , American Foundations of Blind, Inc.

Blake, S. (2003).teaching reading braille, from site:

Bobbie, W.& Azar, H. (2003) .Can Assistive Technology Help Us To Not Leave Any Child Behind ? **Preventing School Failure** .1(4), 181-187.

Brothers, R. J. (1971). Learning Through Listening :A Review of the Relevant Factors, **New Outlook for the Blind**, 65(7), 224-231.

Cobb, E. S. (1977). Learning Through Listening :A New Approach , **Journal of Visual Impairment & Blindness**, 65(7), 224-231.

Elaine, G.(2003) ,The Benefits of And Barriers To Computer Use For Individuals Who Are Visually Impaired , **Journal Of Visual Impairment And Blindness**. 97 (9),536-551.

Hallahan, D. P.& Kauffman, J. M. (2003). **Exceptional Learners : Introduction to Special Education** , Boston , Allyn And Bacon, USA. http:// blindness.growingstrong.org/ed/aa01401a.htm.

Jacobson, W. H. (1997). **The Art And Science of Teaching Orientation And Mobolity: To Persons with Visual Impairments** , AFB Press, New York, USA.

Karen, A. & Jeffrey, H. T. (2010).teaching early braille literacy skills within a stimulus equivalence paradigm to children with degenerative visual Impairment. **Journal of applied behavior analysis**, 43, 181-184.

Larose, S. B. (2017). Teaching reading in braille, from site: http://night-light.org/index/blindness-resources/literacy/teaching-reading/

Lerner , J. W. (2000). **Learning Disabilities : Theories , Diagnosis and Teaching Strategies** . (8thed) . New York : Houghton Mifflin Company

Millar S. (1978). **Aspects of memory for information from touch and movement**. In: Gordon G, editor. Active touch: The mechanism of recognition of objects by manipulation: A multidisciplinary approach. Oxford, UK: Pergamon Press;. pp. 215–227.

Motor Activities Checklist to Encourage the Development of Pre-Braille Skills.(2017). http://www.pathstoliteracy.org/resources/motor-activities-checklist-encourage-development-pre-braille-skills.

Njue, S. W., Aura, L. J. & Komen, Z. (2014). Braille Competency among Learners with Visual Impairments: Methodology and Learner Preparedness Factors in Thika and Meru Counties, Kenya. **International Journal of Humanities and Social Science**, 4 (10),109-116.

Pre-/Emergent Braille Goals, (2017). Teaching Students with Visual Impairments .http://www.teachingvisuallyimpaired.com/pre-braille-goals.html.

Sacks, S. Z. , Hannan, C. K. & Erin, J. N. (2011). Children`S Perceptions Of Learning Braille: Qualitative And Quantitative Findings Of The ABC Braille Study, **Journal Of Visual Impairment & Blindness**, 105(5), 266-275.

Scholl, G. (1986). **Foundation Of Education For Blind And Visually Handicapped Children And Youth: Theory And Practice**. New York, NY: American Foundation for the blind.

Stanfa K. & Johnson, N. (2015). Improving Braille Reading Fluency: The Bridge to Comprehension. **The Journal of Blindness Innovation and Research**, 5 (2). Retrieved from https://nfb.org/images/nfb/publications/jbir/jbir15/jbir050204.html. doi: http://dx.doi.org/10.5241/5-83.

Swenson, A. (2008). Reflections On Teaching Reading Braille , Journal of Visual Impairment & Blindness, 102(4). 206-209

Texas School for the Blind and Visually Impaired, (2017). Motor Activities To Encourage Pre-Braille Skills. From: http://www.tsbvi.edu/early-childhood/1927-motor-activities-to-encourage-pre-braille-skills

Welsh ,R. & Blash .B.(1994). **Foundation of Orientation and Mobility** . New York, American Foundation For The Blind .

ملحـــق رقـــم (١)

مقياس المهارات والمفاهيم اللازمة ما قبل بريل

البعد الأول: المهارات اللازمة ما قبل بريل

الرقم	المهـــــــارة	نعم	لا
١	يفتح الطالب المكفوف الكتاب		
٢	يغلق الطالب المكفوف الكتاب		
٣	يقلب الطالب المكفوف صفحات الكتاب		
٤	يميز الطالب المكفوف المثلث لمسيا		
٥	يميز الطالب المكفوف المربع لمسيا		
٦	يميز الطالب المكفوف الدائرة لمسيا		
٧	يميز الطالب المكفوف المستطيل لمسيا		
٨	يحدد الطالب المكفوف عدد النقاط في خلايا بريل		
٩	يستخدم الطالب المكفوف كلتا اليدين أثناء تتبع السطور		
١٠	يتتبع الطالب المكفوف السطور من اليسار إلى اليمين		
١١	يحدد الطالب المكفوف مكان انقطاع السطر(انتهاء الكلمة) أثناء التتبع		
١٢	يحدد الطالب المكفوف مكان انتهاء السطر أثناء التتبع		
١٣	ينتقل الطالب المكفوف من السطر الأعلى إلى السطر الذي يليه أثناء التتبع		

البعد الثاني: المفاهيم اللازمة ما قبل بريل

الرقم	المفـــــاهيـــــم	نعم	لا
١	الاتجاه لليمين		
٢	الاتجاه لليسار		
٣	الاتجاه للأعلى		
٤	الاتجاه للأسفل		
٥	مفهوم التشابه		
٦	مفهوم الاختلاف		
٧	مفهوم البروز		
٨	مفهوم الفتح سطر , التتبع , القراءة		
٩	مفهوم الاغلاق		
١٠	مفهوم التقليب		
١١	مفهوم الكتاب		
١٢	مفهوم الصفحة		
١٣	مفهوم السطر		
١٤	مفهوم التتبع		
١٥	مفهوم السطر		
١٦	مفهوم القراءة		

ملحق رقم (٢)
الحقيبـــــة التـــدريبيـــة

مكـــونـــات الحقيبـــة التـــدريبيـــة

الجزء الأول: يتناول هذا الجزء قصة فأر يسير في طريق العودة من المدينة إلى الريف .

ويهدف هذا الكتاب إلى تنمية المهارات اللمسية و القراءة بأسلوب منتظم من خلال تحريك أطراف الأصابع بكل سهولة ويسر من صفحه إلى صفحه باتباع نمط أو مسلك محدد . تم عمل الفأر ليوضع بطرف السبابة , حتى يتمكن الطفل تلمس كل الطرق والممرات التي يمر بها الفأر , وبذلك يستطيع تلمس مختلف الخطوط والانحناءات , وكذلك ملامسة الأسطح المختلفة أثناء قراءة القصة .

الجزء الثاني: مدينة الأشكال

ويهدف هذا الجزء إلى تنمية معرفة الطفل ذي الإعاقة البصرية للأشكال الهندسية (المثلث، المربع، الدائرة، المستطيل) بطريقة سهلة من خلال سماع القصة وتلمس الأشكال. كما يهدف تنمية مفاهيم الأحجام لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية.، كذلك تنمية المفاهيم المكانية لدى الطفل ذي الإعاقة البصرية.

الجزء الثالث: التدريب اللمسي

وفكرة هذا الجزء مستوحاة من كتاب القراءة والكتابة والأناشيد للصف الأول الابتدائي بمعاهد وبرامج النور للمكفوفين في المملكة العربية السعودية، **ويهدف هذا الجزء إلى:**

- تنمية حاسة اللمس بإستخدام أشكال هندسية مختلفة.
- تنمية حاسة اللمس بإستخدام أشكال بأحجام مختلفة.
- تنمية حاسة اللمس بإستخدام ملامس مختلفة.

الجزء الرابع: صحائف ما قبل بريل ، ويهدف:

١- تنمية قدرات يديّ الطفل اللمسية.

٢- تحريك يديّ الطفل من اليسار إلى اليمين.

٣- التعرف على مواقع نقاط بريل

٤- التعرف على الفروق بين نقاط بريل.